آليات تكيف الفقراء مع واقعهم الاجتماعي

الباحثة
مروة منير فريد لاشين

المستخلص :
تناول البحث آليات تكيف الفقراء مع أوضاعهم المعيشية والأساليب الممكنة التي يستخدمونها للتعايش والتأقلم مع الفقر. تعتمد الدراسة على أدوات محددة من أجل جمع البيانات المتصلة بظاهرة التكيف موضوع البحث، وهذه الأدوات هي دليل دراسة الحالة ودليل المقابلة. وتحدد الدراسة في جانبها الميداني الآليات التي تلجأ إليها الأسر للتكيف والتأقلم مع الفقر، وتشمل هذه الآليات اتباع أساليب وسلوكيات تتفق مع السياق الاجتماعي العام والثقافة السائدة كالاستثمار الأمثل للموارد المتاحة والبحث الدائم عن بدائل لسد الاحتياج.
كلمات مفتاحية: التكيف– الفقر– الريف–الموارد الاقتصادية

Abstract:
The research deals with the mechanisms of adaptation of the poor people to their living conditions and the possible methods they use to coexist and adapt to poverty. The study depends on specific tools in order to collect data related to the phenomenon of adaptation, and these tools are the case study guide and the interview guide. In its field aspect, the study identifies the mechanisms that families resort to adapt to poverty. These mechanisms include adopting methods and behaviors that are consistent with the general social context and the prevailing culture, such as the optimal investment of available resources and the constant search for alternatives to meet the need.

Keywords: poverty- adaptation-economic resources- Country side

مقدمة:

انعكست الأوضاع البنائية المصاحبة للتحولات التاريخية التي طرأت على المجتمعات الإنسانية خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين ، في تفاقم العديد من المشكلات الاجتماعية لهذه المجتمعات ، ولعل أبرز هذه المشكلات الفقر(شحاته ، 2011، صـ250).

فالفقر ظاهرة اجتماعية ذات طبيعة نسبية ليست قاصرة على دول العالم الثالث والمجتمعات النامية فقط ، أو أنها وثيقة الصلة بنظام اقتصادي بعينه ، وإنما الفقر ظاهرة عالمية توجد في دول العالم المتقدم كما في دول العالم الثالث (رضوان ، 2011، ص،55).

ومع ذلك فإن التعامل للتحليلات الخاصة بالشواهد المتصلة بظاهرة الفقر في المجتمع المصري ، يجد اتصال الظاهرة بالقطاع الريفي للمجتمع المصري بصورة واضحة ، وذلك من حيث المؤشرات والمعدلات التي سارت عليها الظاهرة ، وأيضاً من حيث الأسس المادية التي اسهمت في وجودها ومما يؤكد ذلك ما جاء بتقرير التنمية البشرية في مصر عام 1996 ، حيث أوضح التقرير أن من أسباب الفقر في الريف المصري انخفاض نصيب الفرد من الأرض الزراعية والذي يبلغ حوالي 4,9 قيراط للفرد الواحد ، كما أن التوزيع غير المتكافئ لملكية الأرض الزراعية قد صاحبه زيادة حدة الفقر في الريف المصري ، حيث أن ما يقرب من 70 % من ملاك الأرض الزراعية لا تتجاوز ملكية الواحد منهم فداناً واحداً ، إضافة إلى عدم كفاية التسهيلات الائتمانية ، والانخفاض النسبي في الأجور في قطاع الزراعة ، ولا شك أن كل ذلك يساهم في زيادة حدة مشكلات الفقر في المناطق الريفية (نصرت، 2000، صـ4).

ومن الأمور الواضحة أن نتيجة لاختلال العلاقة بين الموارد والسكان في الريف المصري ، فقد عانى المجتمع المصري ولسنوات طويلة من الحرمان والتخلف والذي تجسد في عدد من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والتي من أهمها اتساع قاعدة فقراء الريف وخاصة المعدمين. هذا فضلاً عن الميراث التاريخي الظاهرة وتطورها في ضوء تاريخ المجتمع المصري ، ومحاولات الإصلاح التي حدثت خلال الحقبة التاريخية الماضية. وقد ترتب على كل صور الإهمال والحرمان اليت شهدها الريف المصري العديد من الأثار السلبية التي لحقت بسكانها ، والتي من أهمها تدني مستوى المعيشة ، وارتفاع معدلات البطالة ، والإصابة بالأمراض المتوطنة ، والزيادة السريعة في عدد سكانه دون أن يقابلها زيادة تذكر في الموارد الأرضية والإنتاجية (نصرت، 2000، ص5).

وعلى الرغم من خطورة ظاهرة الفقر في مصر بصفة عامة والقطاع الريفي منه بصفة خاصة ، إلا أن البحوث والدراسات التي تناولتها هذه الظاهرة لم تكن بالقدر التي يتلاءم مع حجمها وتطورها كمياً ، والتحويلات الكيفية التي طرأت عليها وما يتصل بذلك من الأنماط المستحدثة التي اتخذتها.

أولاً: مشكلة البحث:

في ضوء الهدف الرئيسي من البحث الراهن، تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما آليات تكيف الفقراء مع أوضاعهم المعيشية، وما الأساليب الممكنة التي ستخدمها الفقراء للتعايش والتأقلم مع الفقر ؟

وبناء على ذلك جاءت تساؤلات هذه الدراسة على النحو التالي:

1- ما آليات تكيف الفقراء لمواجهة احتياجاتهم من الغذاء ؟

2- ما آليات تكيف الفقراء لمواجهة احتياجاتهم من الكساء ؟

3- ما آليات تكيف الفقراء لمواجهة احتياجاتهم من الرعاية الصحية ؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

1- إن ظاهرة الفقر ، تعتبر مشكلة اجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة في الوقت ذاته ، ولها انعكاساتها السلبية تعكس هذه الظاهرة حالة من التناقض بين ما ينبغي أن يكون الفقراء وبين ما هم عليه بالفعل ، وفي بعدها السياسي ، فإن مشكلة الفقر تحمل دلالات موضوعية ذات معنى فيما يتصل بمدى كفاءتها المجتمع على إشباع الحاجات الأساسية للجماهير ومدى تماسكه ، وفي بعدها الاقتصادي المادي ، تعبر عن فقدان المجتمع لشريحة هامة من شراحه فهم يمثلون مورد بشري لا غنى عنه في المجتمع.

2- قلة البحوث والدراسات التي انصبت على دراسة الظاهرة ، فعلى الرغم من تعدد الدراسات التي اهتمت بالفقر في مصر، إلا أن البحوث التي تناولت ظاهرة الفقر في المجتمعي المصري، لم يكن بالقدر الذي يتلاءم مع حجم الظاهرة وتطورها كمياً ، والتحولات الكيفية التي طرأت عليها، وما يتصل بذلك من الأنماط الجديدة التي اتخذتها، باستثناء الدراسة التي أجرها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بعنوان " قضايا الفقر والفقراء في مصر" ومع أهمية هذه الدراسة، إلا أنها تمت في إطار زمني ، كانت ملامح التكوين الاجتماعي والاقتصادي المصري ، تختلف آنذاك عنها للتكوين الراهن ، مما أفضى بالتالي إلى تحويلات في الشروط الاجتماعية الاقتصادية الظاهرة ، وتحولات في تجلياتها الواقعية كمياً وكيفياً ، هذا فضلاً عن تباين المنطلقات النظرية التي انطلقت منها معظم هذه الدراسات حيث بحثت

هذه الدراســات في مســار ماذا ولكنها ولم تبحث لماذا جاءت هذه الظاهرة وتطورت على ما نحو ما هو عليه.

ثالثاً: مفاهيم الدراسة:

1- **مفهوم آليات التكيف:** يقصــد به الأنماط الســلوكية وردود الأفعال والأســاليب الممكنة التي يستخدمها الفقراء للتعايش والتأقلم مع الفقر ضـمن ما يتاح لهم ولأسـرهم من إمكانات وموارد وطاقات، تمكنه من التعامل بمرونة وواقعية مع الفقر من أجل اســتمرار الحياة (جبر، 2015، صـ3).

2- **مفهوم الفقر:** " حالة بنائية ، ملائمة لأســلوب إنتاجي من طابعه وجود التمايزات الخاصــة والتمييز بين أنماط العمل إلى يدوي أو عقلي ، ويعتبر الفقر بما يستنتج ذلك من تناقض في العلاقات الإنتاجية والتوزيعية المرتبطة باســتغلال طبقة لبقية الطبقات التي لا تملك والتي تكون مجبرة على بيع عملها ، الذي تتحكم فيه الطبقات التي تحوز وســائل الإنتاج في المجتمع " (عبدالمعطي ، د.ت ، صـ21).

رابعاً: اساليب البحث:

[1] اتبعت الباحثة في هذه الدراسة الأسلوب الوصـفي ، كأسلوب أساسـي تعتمد عليه الدراسة الراهنة لتحقيق الهدف الذي تسعى إليه – فضـلاً عن اسلوب دراسة الحالة ، الاسلوب التاريخي كأساليب مساعدة. سوف ستخدم الدراسة اسلوب دراسة الحالة Case Study لتطبيقه في دراسة عدد من الحالات وهي ممثلة في عينة البحث بتشــخيصــها بمســتوياتها ، يتم اختيارها بطريقة عمدية يتحقق فيها أن تكون ممثلة لجمهور البحث في مجتمع الدراسة. وذلك بعد أن بات واضحاً أن البيانات الكمية غالباً ما تكون غير معبرة تعبيراً دقيقاً عن الظاهرة.

[2] أدوات جمع البيانات:

تعتمد الدراســة على الأدوات التالية وذلك للحصــول على البيانات المتصــلة بالظاهرة موضــوع البحث الراهن وهي:

1- **دليل دراسة الحالة:** سوف يستخدم هذا الدليل الدراسة حالة القرويين المقيمين إقامة دائمة بالقرية.

2- **دليل المقابلة:** ســوف تســتخدم الدراســة المقابلة بنوعيها الفردية والجماعية ومن النوع والجماعية ومن النوع المفتوح ، مع الاســتعانة بدليل المقابلة ، وذلك للحصــول على بيانات شاملة ومتعمقة عن الظاهرة .

خامساً: مجتمع الدراسة: أجريت الدراسة في قرية هورين مركز بركة السبع محافظة المنوفية، وقد اختيرت هذه العينة بالطريقة العمدية الطبقية بالنسبة للأسر الممثلة لشركة العمال الزراعيين المنفصلين عن وسائل الإنتاج الاجتماعي، والأسر الممثلة لشركة العمال الغير زراعيين، وذلك بسبب التفاوت في توصيف منهم في السجلات الرسمية وبين نشاطهم العملي في الواقع.

سادساً: نتائج الدراسة الميدانية:

تفسير الشرائح الطبقية المختلفة لآليات تكيف الفقراء مع واقعهم الاجتماعى:

يشير تحليل المادة الامبراقية التي حصلنا عليها حول آليات تكيف الفقراء مع واقعهم الاجتماعي واوضاعهم الاجتماعية إلى أن هناك عدة آيات تلجأ إليها الأسر للتكيف والتأقلم مع الفقر ضمن ما هو متاح لهم ولأسرهم من إمكانيات وموارد وطاقات ، وقد تشمل هذه الآليات اتباع اساليب وسلوكيات تتفق مع السياق الاجتماعي العام والثقافة السائدة في المجتمع، كالاستثمار الأمثل للموارد المتاحة، وبعض الأنفاق وتوجيهه نحو الأولويات وفقاً لأهميتها ودوام البحث عن بدائل لسد الاحتياجات والتي تتمثل بالعجز أو الهروب عن مواجهة الواقع دون النظر للمخاطر الحالية والمستقبلية كعمالة الأطفال وعمالة المرأة ، وفيما يلي سوف نعرض لرؤى وآليات تكيف الشرائح الإجتماعية المختلفة لواقعهم الاجتماعي ، حيث تنصب الدراسة علي الشرائح الطبقية التالية : –

1. شريحة العمال الزراعيين المنفصلين عن وسائل الإنتاج الاجتماعي .
2. شريحة العمال الزراعيين في نطاق إقتصاد الإعاشة .
3. شريحة العمال الغير زراعيين .

أولاً: شريحة العمال الزراعيين المنفصلين عن وسائل الإنتاج الاجتماعي :

يمثل هذه الشريحة 13 مبحوثين يمثلون 40.5 % من إجمالى عينة هذا البحث . نجد أن هناك تباين بين المبحوثين فيما يتعلق بآليات تكيفهم مع حاجاتهم الساسية من الغذاء والكساء والصحة والتعليم والمسكن وطرق تكيفهم مع دخلهم المتدنى . وفيما يلي نوضح ذلك . فيما يتعلق بالبعد الول وهو آليات تكيف الفقراء مع الدخل والثروة ، نجد أن هناك عدة آليات تلجأ إليها هذه الأسر للتكيف والتعايش مع الدخل المتدني الغير ثابت . فدخل هؤلاء المبحوثين يتراوح بين 400 – 600 جنيه ويتصف بعدم الثبات نظراً لطبيعة عملهم وهم يعملون بنظام اليومية وبالتالي فالدخل بالنسبة لهم يومى وليس شهري . هؤلاء المبحوثين يعملون بصورة شبه يومية فى مواسم الزراعة والحصاد ويلجأون إلى أعمال أخري فى الأوقات التى ليس بها زراعة أو حصاد . فيأخذ هؤلاء المبحوثين عدة طرق للتكيف مع أجورهم ودخلهم المنخفض ، فمنهم من يلجأ إلى الإقراض من أحد البنوك والبنوك هنا نوعين بنوك أهلية وبنوك حكومية ، والبنوك الأهلية يلجأ إليها المبحوثين للإقتراض بعد رفض البنوك الحكومية منحهم قرض وذلك لعدم ملكيتهم أى أصول تعتبر ضماناً

للبنك ، تتصـــف هذه البنوك بفائدتها العالية بالمقارنة بالبنوك الحكومية . فمن بين 13 مبحوث أكد مبحوثين على أنهم قاموا بالإقتراض من أحد البنوك الحكومية لكنها كانت بالنســبة لهم بداية نهايتهم ، فقد تعثر هؤلاء المبحوثين عند ســداد ديونهم وما كان للبنك ســوى اللجوء للقضـــاء فصدرت أحكام قضائية قضت بحبسهم حيث تذكر الحالة (هـ – س) أنه سبق حبسها قبل ذلك مرتين وحالياً هاربة من تنفيذ حكم قضائي بسبب الديون المتراكمة عليها من زواج إبنتها ، وتذكر أيضـاً أن زوجها قضـي تسـع أشـهر فى الحبس بسـبب عدم قدرته على تسـديد قرض البنك ، ولا يختلف الوضـع كثيراً لدى الحالة (س– ف) لجأت هذه الأسرة إلى الإقتراض من أحد البنوك لكنها كانت بمثابة المهلك لهم نظراً لإرتفاع فائدة البنوك الأهلية وقد تعرض رب الأسرة للسجن قبل ذلك بسبب الديون ومما أدى لهم إلى بيع مسكن الزوجية لسداد ديونه وخروجه من السجن كما قامت الحالة (س. ق) ببيع مسـكن الزوجية لسـداد الديون المسـتحقة عليهم . وبالتالي فإن الأسـر التى اعتمدت على الإقتراض كآلية للتكيف مع الفقر زادت من معاناتهم وفقرهم اكثر فأكثر وعرضـــتهم للسجن لعدم قدرتهم على السداد .

فى المقابل نجد أن هناك مبحوثين لا يلجأون إلى الإقتراض على الاطلاق ، مبررين ذلك بعدم اســتطاعتهم ســداد أقســاط البنك ، كما أكدوا أن زملائهم وجيرانهم كانت لهم تجارب ســابقة مع القروض أدت فى النهاية إلى سجنهم وبالتالى يتخوف هؤلاء المبحوثين من الإقتراض من البنوك، لكنهم يلجأون إلى آلية أخرى للتكيف مع فقرهم ألا وهى عمل جمعيات مع أقاربهم وجيرانهم أو الإقتراض من أحد الأقارب أو الجيران ، حيث يفضـل هؤلاء المبحوثين الإسـراف على قدر المبلغ المتاح لهم فقد ردد هؤلاء المبحوثين جميعاً عبارة " إحنا ماشـين على قدنا ... أهم حاجة منخدش فلوس من حد علشـان مش هنعرف نسـدها " لكن هناك آلية أسـاسـية تشـترك فيها كافة المبحوثين وهو آلية التقســيط ، حيث يعتمد هؤلاء المبحوثين على شــراء احتياجاتهم الأســاســية من غذاء وكســاء وكافة مسـتلزمات أمور حياتهم المعيشـية بنظام التقسـيط فالنسـبة للغذاء ، أكد المبحوثين جميعهم أنهم مقيدين بالتموين ويقومون بصـرف حصـتهم الشـهرية أما باقى احتياجاتهم من السـلع الغذائية يشـترونها بنظام التقسـيط من تجار القرية . الوضــع نفســه ينطبق على احتياجاتهم من الكساء حيث يلجا هؤلاء المبحوثين إلى شراء ملابسهم من تجار القرية بنظام التقسيط وفي بعض الأحيان تشـترى الأسـر احتياجاتها من الملابس من سـوق الجمعة (وهو سـوق يباع فيه ملابس مسـتعملة بسـعر منخفض ويباع فيه أيضـاً ملابس متدنية الخامة والمظهر) ولا يقتصـر التقسـيط على الكساء والغذاء بل يتعدى ليشمل الصحة وتعليم الأبناء أيضاَ؛ فعلى المستوى الصحي تلجأ هذه السر إلى شراء الدواء من الصيدليات بنظام التقسيط وذلك فى حال عدم توفره فى المستشفى المركزى ، كما تبين أن الأســر التى لديها أبناء فى مراحل التعليم تلجا إلى التقســيط فى شــراء الكتب الخارجية حيث يتعامل هؤلاء المبحوثين مع المكتبات التى تبيع بنظام التقسـيط وتقوم بدفع

مبلغ كل أسبوع تقريباً ، ومن هنا نجد أن آلية التقسيط أحد الآليات الأساسية التى تلجا إليها هذه الأسر للتكيف مع أوضاعهم المعيشية .

كما كشـــفت أقوال المبحوثين عن آلية أخرى تســـتخدمها الأســـر للتكيف مع الفقر وهى عمالة الأطفال ، حيث تبين أن هناك نســـبة من الأســـر الفقيرة قد تزج بأطفالها الصـــغار إلى العمل المأجور بل يتعدى الأمر إخراجهم من التعليم للعمل ومســـاعدة أســـرهم على مواجهة متطلبات الحياة ، وقد اتضح ذلك لدى 6 مبحوثين ، حيث لجأت هذه الأسر إلى أطفالهم بزجهم إلى العمل المأجور كآلية لمســـاعدتهم لكن هناك أســـر قامت بإخراج أطفالهم من التعليم كما هو الحال فى أســـرة (هـ – س) (ع – أ) وذلك نظراً لعدم قدرتهم على تحمل نفقات تعليمهم وقناعة منهم أن التعليم لا يقدم لهم جديداً ولا يخرجهم من دائرة الفقر . فى النهاية سيصبح مصيره كمصير آبائه وبالتالى ليس هناك حاجة إلى تعليمهم . بينما أبدى مبحوثين عدم خروج أطفالهم للعمل لصـــغر ســـنهم فهم فى المرحلة الإبتدائية ولا يتحملون مشـــقة العمل ، لكن هؤلاء الطفال يتحملون كافة العمال المنزلية نظراً لغياب الأم فى عملها كعاملة أجيرة ، وبالتالى فإن أطفال هذه الشـــريحة لا يعيشـون طفولتهم كغيرهم من الأطفال ؛ فإما يعملون خارج المنزل بأجر أو يتحملون كافة العمال المنزلية داخل المنزل لغياب الم وإنشغالها بالعمل خارج المنزل .

وفيما يتعلق بآليات تكيف الفقراء مع إحتياجاتهم من الكساء ؛ فقد أجمع المبحوثين على أن شراء الكسوة لهم ولأبنائهم لا يتم إلا مرة واحدة سنوياً ويكون فى عيد الفطر المبارك ويتم شراءه بنظام التقســيط من أحد تجار القرية ، أما باقى إحتياجاتهم من الملابس فيتم الحصـــول عليها إما من جيرانهم وأقاربهم أو يتم شـراء ملابس من تجار ملابس الكراتين . وتجدر الإشـارة إلى أن ملابس الكراتين كما عرفها المبحوثين هى عبارة عن ملابس مستعملة تباع بالكيلو تكون منخفضة السعر ومتدنية الخامة لكنها بالنسـبة لهم تفى بالغرض المطلوب ، وهناك من المبحوثين ما يقوم بشـراء ملابســه من الســوق فهى بالنســبة لهم رخيصــة وحســنة المظهر وبالتالى فإن ملابس العيد هى الوحيدة التى يقومون بشراءها جديدة من محلات الملابس وتكون بالقسط أما باقى ملابسهم تكون مستعملة أو من أحد جيرانهم وأقاربهم ، ينطبق الوضـع على إحتياجاتهم من الأحذية فيتم شراءها من السـوق أو من المحلات بنظام التقسـيط ويتم شـراءها أيضـاً فى الأعياد فقط وبعض الأوقات يتم شـراؤها قبل دخول المدارس . وعلى المسـتوى الصـحى ، يتخذ الفقراء عدة آليات للتكيف مع أزماتهم الصـــحية فهناك من يتبنى آلية التعايش مع المرض والبعض يعيش على المســـكنات والبعض الآخر يلجأ إلى تكرار روشـته العلاج والبعض يلجأ إلى المسـتشـفى المركزى لإسـعاف ، وفيما يلى توضيح لذلك .

أكد جميع المبحوثين على أن المســتشــفي المركزي ببركة الســبع هى الملجأ الوحيد لهم فى حال تعرضـهم لأزمات صـحية لهم ولأبنائهم حيث أن قيمة الكشف بسيطة بالنسبة لهم ، فتذكرة الكشف

2 جنيهاً كما أنهم يقومون بصـرف العلاج من المسـتشـفى ، كما أكدوا أنه فى حال تعرض أى منهم لوعكة صـحية يسـتدعي التدخل الجراحي فإنه يقوم بإجراء العملية داخل المسـتشـفي . أكد المبحوثين أيضاً على أن المستشفي تفتقد عدة تخصصات وبالتالى تعجز عن إستقبال المرضـي كمرض الأمراض النفسـية وأمراض الأورام وهذا ما أكدته الحالة (ز – م) حيث أكدت أن الزوج يعانى من مرض نفسـي ودائم التردد على المصـحات النفسـية في االقاهرة لأنها المنوط بها علاج مثل هذه الحالات ، أكدت المبحوثة أن تكاليف العلاج فى المصـــحة باهظة للغاية فالليلة الواحدة على حد قولها تكلف أكثر من 1000 ج ومع عجزها عن سـداد تكاليف الإقامة فى المسـتشـفي تتدهور الحالة الصحية للمريض ولا يوجد أمامهم سوى تعاطى المهدئات والمسكنات .

وهناك آلية أخرى يســـتخدمها الفقراء فى تعاملهم مع المرض وهو التوجه للصـــيدلية ؟ فالدكتور الصـــيدلي يلعب دور كبير فى حياة هؤلاء المبحوثين ، حيث يلجأ إليه المبحوثين فى حالة تعرضهم لوعكات صحية لا تستدعى الذهاب للمستشفى حيث يقومون بزيارة الصيدلى لتشخيصهم وإعطاء الدواء المناســـب لهم . وهناك من يحتفظ بروشـــته الطبيب ويكررها فى إعتقاد منهم بأن الطبيب ســـيكرر لهم العالج مرة أخرى . كما أكد المبحوثين على أنهم يتعاطون المســـكنات والمهدئات بصورة مستمرة للتكيف مع مرضـهم ، وهناك من يتعايش مع المرض ويستسلم لوجوده فى جسـده كما ذكر المبحوث (ع – أ) حيث أنه يعانى من صـداع مزمن طوال الوقت وأنه قام بعمل الشعة والتحاليل اللازمة لكن لم يستطع أى من الأطباء تشخيص حالته وقاموا بتحويله إلى طبليب مختص لكنه ليس لديه القدرة على تحمل تكلفة الطبيب الخاص وبالتالى فإنه دائم تناول المسكنات .

فيما يلى نماذج من أقوال المبحوثين :

(1) (ت – غ)-45 سنة – أمية – عاملة زراعية .

تقول " إحنا ناس شـاغلين على ذراعنا يوم شـغل وأثنيه لا ... مقدرشـى أقول بيدخل لنا فلوس أو أيه فى الشهر لأننا شاغلين باليومية .... إحنا بنجيب كل حاجاتنا بالقسط لبســـنا وأكلنا وشربنا وكل حاجة ... بنخاف نجيب قرض من البنك لمنعرفشـي نسـدده وبعدين نتسـجن وولادى يروحوا فين أنا أعرف ناس صحابي جابوا قروض من البنك ومعرفشى يسدوا وكانت آخرتهم السجن . ولا نعمل جمعيات لأن اللى جاي على قد اللى رايح مفيش فلوس بتفضـــل معايا عشـــان أعمل بها جمعية .. أنا شـــغالة مع جوزى من أول ما خلفت العيال ومصـــاريفهم زادت اشـــتغلت دادة فى حضـانة واشـتغلت فى المخبز كنت بعبى العيش فى الأكياس واشـتغلت فى البيوت وجبت خضـار وقعدت بيه بس لاقيته بتخسـرنى وبيبوظ منى واشـتغلت فى الأراضـى ... عيالى لسـه صـغيرين أطفال مينفعشـــى يخرجوا يشـــتغلوا فى الســـن ده .. بنتى الكبيرة فى الإعدادى هى اللى بتهتم بأخواتها الصـغيرين فى غيابى وبتعمل الأكل وكل حاجة إحنا بعنا عفش البيت عشان نسدد ديونا

ونعيش ونأكل العيال شايفة وساعات كنت بأبيع فى ألمونيوم المطبخ كمان ... أختى بتساعدنى كثير والناس اللى عارفة ظروفى بتساعدنى بيجيبوا هدوم عيالهم لعيالى واللى منه النصيب بأخذه منهم .... الأكل والشرب ده بيتقض بأى حاجة أكلنا كل يوم بطاطس طعمية فول وبأجيب عيش الفرن كل يوم بأجيب 30 رغيف يقضوا يومنا كله لأننا 7 أفراد فى البيت .. يوم الخميس بأعمل للعيال فرخة وساعات بيبقى مفيش فلوس مش بعمل ... بأجيب التموين كل شهر وبأمشى حالى بيه بأشترى الأرز والمكرونة والحاجات دى بالكيلو أول بأول مقدرشى أشترى شيكارة ثمنها كثير عليا .. وبسؤال المبحوثة عن تعليم الأبناء أجابت قائلة " أنا لازم أعلم عيالى عشان يعيشوا أحسن من الى أحنا فيه ده أنا مش متعلمة ولا أبوهم متعلم فلازم العيال تتعلم ... فوس اليومية راحة على دروس العيال كل عيل بيأخذ دروس فى الشهر مش أقل من 100 جنيه ... أنا بدفع فلوس كل شهر 500 جنيه ... كتب الدروس بأجيبها من المكتبة بالقسط وكل أسبوع أدفع للمكتبة 50 جنيه أو 100 جنيه حسب اللى معايا . أما لبس العيال أنا بأجيب للعيال لبس جديدة مرة واحدة فى السنة فى العيد الصغير بأجيب بالتقسيط من واحدة جنبنا باقى لبسهم الناس اللى حوالينا بيجيبوا لبس عيالهم لأولادى ولو إحتاجوا حاجة زيادة بأجيبها بالقسط هى كمان أو من سوق الجمعة الهدوم بتكون رخيصة هناك .. البيت زى ما أننى شايفة متكسر وفى الشتاء مياه الأمطار بتبهدلنا السقف طبعاً عشان بالعروق والطين الدنيا بتغرق عندنا ... مش معانا فلوس نبنى بيت أهو إحنا عايشين وخلاص ".

(2) (هـ – س) 52 سنة – عاملة زراعية – متزوجة وتعول 4 أبناء – الزوج 48 سنة – لا يعمل .

تقول : " أنا شغالة باليومية فى الأرض كل يوم شغالة لو مكنش فى الأرض بيبقى فى أى مكان ثانى المهم يكون فى شغل طوال الأسبوع لأنى عندى ديون أتسجنت قبل كده مرتين مرة قعدت أسبوع كان عليا 9 آلاف جنيه والناس لموا فلوس ودفعوا للتاجر وأتنازل ومرة ثانية أتسجنت شهر وأهل الخير دفعوا الفلوس وجدلوقتى أنا هربانه من حكم قضائى بسبب جوازة بنتى كل حاجة جيبناها بالتقسيط ومقدرتش أسدد البنك ولا التاجر أتحكم عليا وعلى طول برة ومش بأنام فى البيت عشانم المباحث متأخدنيش كل حاجاتنا بالتقسيط الكل زواللبس وجوازة بنتى وكل حاجة ... حبست مرتين قروض من البنك الفوائد طبعاً بتبقى عالية مش بنقدر نسدد . جوزى كان شغال موظف فى المستشفى واترفد من المشغل لأنه كمان كان أتسجن 9 شهور بسبب إيصالات أمانة.... أحنا كنا عايشين كويس لغاية جوازة بنتى جبت قرض وجبت بالتقسيط من التجار وطبعاً مقدرتش أسد البنك ولا التاجر ومن ساعتها وإحنا فى دوامة القروض والأقساط ... علشان كدة طلعت ولدى من التعليم عشان يشتغلوا ويساعدوا معانا هما كانوا بيهربوا من الدروس والمدرسة ... لأنى أنا بأخرج للشغل بدري وأبوهم كمان اشتغل سواق بعد ما ساب وظيفته ...

كنت أروح أســـأل عليهم ألاقيهم بيهربوا من الدروس وطبعاً ما كنتش أقدر أجيب مصـــاريف الدروس والكتب والحاجات بتاعة المدارس دى خرجتهم من التعليم ودلوقتى شغالين ... أنا شغالة على دراعى من يوم ما العيال حملهم زاد اشـــتغلت فترة فى الخضـــار كنت بأقعد فى الســـوق بالخضـــار وقدام البيت بس لاقيت الزرع بيبوظ منى ومش بأعرف أصـــرفه ... أنا شـــغالة فى الأرض من بقالى 11 سنة تقريباً أهو أهل الخير بيشوفنا برده فى رمضان بيوزعوا علينا زكاة وفى العيد لحمة ويساعدونى لما كنت فى السجن دفعوا الفلوس اللى علينا ... أنا بعت كثير فى عفش بيتى عشان أسدد ديونى لكن مفيش فايدة .. عندى بنتى مريضة معاقة وليها ظروف خاصة على طول كنت بأوروح بيها معهد ناصـــر فى مصـــر متابعة مع دكاترة هناك بس خلاص معندناش نروح من كذا ســنة لأنى مش فاضــية خالص كل يوم بأطلع الأرض لما بتتعب بأروح أجيب لها دوا من الصـيدلية ... الصـيدلية دائماً بأجيب منها الدواء بتاع جوزى لأنه مريض ضـغط وسـكر بأجيب الدوا بالقســط وبأدفع كل شــهر مبلغ وســاعات الدكتور بيدينى دوا مجانى بيكون عينات مجانية من الشركات ... ".

ثانياً : شريحة العمال الزراعيين فى نطاق إقتصاد الإعاشة .

يمثل هذه الشـريحة 8 مبحوثين يشـكلون 25% من إجمالى عينة هذا البحث يسـود التباين على آراء أعضاء هذه الشريحة فى طرق وآليات تكيفهم مع حاجاتهم الأساسية من غذاء وكساء وتعليم وصحة وطرق تكيفهم مع أجورهم المتدنية ويرتبط ذلك بشكل كبير بمدى ملكيتهم لأدوات ووسائل الإنتاج تجدر الإشارة هنا إلى أن دخل أعضاء هذه الشريحة يتراوح ما بين 500 – 1000 جنيه وهؤلاء المبحوثين ممن يعملون لدى الغير ويقومون بزراعة أراضيهم أيضاً.

فيما يتعلق بالبعد الأول وهو آليات تكيف الفقراء مع الدخل الإنفاق ، نجد أن أعضـــاء هذه الشـــريحة يلجاون إلى عدة طرق للتكيف مع أجورهم المتدنية حيث يعتمد هؤلاء المبحوثين على شـراء إحتياجاتهم الأسـاسـية من ملبس وما يحتاجه المنزل من أدوات معيشـية فى نهاية موسـم الحصاد ، كما يلجأون إلى الشراء بالتقسيط لسد الإحتياجات الضرورية من مأكل ومشرب ، كما تتجه أعضـاء هذه الشـريحة إلى تبادل الخدمات مع بعضـهم البعض هذا إلى جانب تأجير أرض لزيادة الدخل وعمل الجمعيات مع الأصـــدقاء والجيران ، وفيما يلى توضـــيحاً لذلك ؛ أكد المبحوثين جميعاً أن نظام التقسيط هو الآلية الأساسية التى يلجأ إليها المبحوثين لسد إحتياجاتهم الأساسية ، حيث يلجا المبحوثين إلى التقسيط فى كل أمورهم المعيشية من غذاء وكساء وتعليم الأبناء ؛ فالبنســبة للغذاء ، جميع المبحوثين مقيدين على بطاقات التموين ويصــرفون حصــتهم الشهرية وما يحتاجونه من سلع أخرى يقومون بشرائها من تجار القرية بالتقسيط ، فالتموين يوفر لهم الزيت والســـكر والســـمن حيث يذكر المبحوثين أن كل فرد فى البطاقة له 50 جنيه تموين يشترى به ما يريده ، تعتمد هذه الأسر بشكل كبير على حصتها التموينية وعلى شراء الخبز على

بطاقة التموين ، حيث تذكر الحالات أن حصـــتهم التموينية تكفيهم نصـــف إحتياجاتهم وباقى إحتياجاتهم يشترونها بالتقسيط ، نجد أن هناك رضى تام لدى أعضاء هذه الشريحة من منظومة التموين ومنظومة الخبز الجديد ، يلجا هؤلاء المبحوثين أيضـــاً إلى نظام التقســـيط في شـــراء إحتياجاتهم من الملابس ولكن أبدى 4 مبحوثين آراء تفيد بعدم شـرائهم الملابس بنظام التقسـيط وذلك لإرتفاع فوائد التقســـيط ، بل ينتظر هؤلاء المبحوثين نهاية التقســـيط وذلك لإرتفاع فوائد التقسـيط ، بل ينتظر هؤلاء المبحوثين نهاية موسـم الحصـاد ويشـترون ما يحتاجونه من ملابس وأدوات المعيشة للمنزل لكنهم فى موضع آخر أبدو بآراء تفيد أنهم فى بعض الأوقات يلجاون إلى الشـراء بالتقسـيط فى حالة إحتياجاتهم ملابس لأبنائهم قبل موسـم الحصـاد . أما باقى المبحوثين فإنهم دائمين الشـراء بنظام التقسـيط كما أنهم يلجاون إلى التقسـيط أيضـاً فى تعليم أبنائهم حيث يعتمد هؤلاء المبحوثين على شـراء الكتب الخارجية ومسـتلزمات تعليم الأبناء من أقلام وكراسـات وغيرها بنظام التقسـيط من المكتبات بل يتعدى الأمر لدى أحد المبحوثين بأنها تدفع مصـروفات الدروس بالتقسيط للمدرسين .

ولما كان أعضـاء هذه الشـريحة ممن يقومون بزراعة أراضـيهم ذو المسـاحة القزمية فإنهم يقومون ببيع المحصـول فى نهاية الموسـم الزراعى ويقومون بشـراء إحتياجاتهم لكنهم أكدوا فى الوقت ذاته أنه مع إرتفاع قيمة الايجار وزيادة أسعار الأسمدة الكيماوية أصبحت الأرض لا تدر عليهم ربحاً كما كان سابقاً ، حيث يلجا أعضـاء هذه الشـريحة إلى إستئجار أرض الغير لزراعتها كآلية لزيادة دخل الأسـرة ولكن مع زيادة قيمة الايجار قام العديد منهم بالاسـتغناء عن تأجير أراضـــى الغير والاكتفاء بأراضيهم فقط التى لا يتعدى مساحتها 11 قيراط .

يحتل التعليم لدى أعضـاء هذه الشـريحة قيمة كبيرة للغاية ، حيث تحرص كل أعضـاء الشـريحة على تعليم أبنائها باســـتثناء مبحوثين فقط لا يعطون لتعليم الأبناء أهمية حيث تذكر الحالات إن اهتمامهم بتعليم أبنائهم أهم من مأكلهم ومشـــربهم ولذلك فنجد أنهم ينفقون على تعليم أبنائهم أكثر من إنفاقهم على طعامهم وشـرابهم مؤكدين على رغبتهم فى تعليم أبنائهم حتى لا يكون مصـيرهم كمصـــير أبنائهم وذكرت الحالة (ن – د) أنها حريصـــة على تعليم أبنائها لأنها ترى أن التكنولوجيا أصـبحت متواجدة فى كافة نواحى الحياة وترى أن الآلة أصـبحت تحل محل الإنسـان فى كثير من امور الزراعة وبالتالى فإنها ترى أن فى المسـتقبل الإنسـان لا يصـبح له أدنى أهمية فى ظل التقدم التكنولوجى وتذكر فى ذلك أن آلة تجميع القمح حلت محل الإنســـان وبالتالى قل الإقبال على الأيدى العاملة وهى تدرك ذلك بحكم عملها مقاولة أنفار مهمتها تأجير العاملين للغير . ويذكر إحدى الحالات أن لديه أبناء فى مرحلة الثانوية العامة وهم من المتفوقين فى المدرسـة ولذلك فإنه حريص على تعليمهم ، يذكر المبحوث أنه يقوم بشـراء عجل صـغير ويقوم

بتربيته حتى يكبر ثم يبيعه ويضع ثمن هذا العجل لمصاريف تعليم أبنائه ، كما تقوم الزوجة ببيع منتجات الألبان للإنفاق على مصروفات التعليم .

من الملاحظ على أعضـــاء هذه الشـــريحة أنها لا تقوم بزج أطفالها إلى العمل المأجور كما هو واضـح لدى أعضـاء الشـريحة السـابقة ، فإسـتثناء حالتين نجد أن باقى المبحوثين يهتمون بتعليم أطفالهم ولا يلجاون إلى عملهم كآلية للتكيف مع الفقر ، كما نجد أن أعضـــاء هذه الشـــريحة لا يلجاون إلى الإقتراض من البنوك كآلية لمواجهة متطلباتهم المعيشية كما هو واضـح لدى أعضـاء الشـريحة السـابقة ، فعلى الرغم من أنهم ذو ملكية حيث يمتلكون قطعة أرض زراعية يسـتطيعون من خلالها الحصـــول على قرض إلا أنهم يتخوفون من اللجوء إلى البنوك وذلك لإرتفاع ســـعر فائدة البنك وتخوفهم من عدم قدرتهم على سـداد البنك وبالتالى يتخذ أعضـاء هذه الشـريحة طرق أخرى للتكيف كالاقتراض من أحد أقاربهم أو جيرانهم أو عمل الجمعيات مع الجيران والأصـــدقاء . كما يلجا أعضـــاء هذه الشـــريحة إلى ميكانيزم تكثيف ســـاعات وأيام العمل بجانب عملهم فى أراضـيهم ، كما نجد أن المرأة تلعب دور كبير فى إدارة حياة الأسرة ، كما أنها تساعد زوجها فى أمور زراعة الأرض بجانب عملها فى المنزل – بل يتعدى المر إلى أن المراة تخرج إلى العمل بأجر لدى الغير فى الأراضـــى الزراعية لمســـاعدة الزوج حيث يتبين أن هناك 4 مبحوثين ممن يعملون لدى الغير فى الأراضـــى وباقى المبحوثين يقومون بأعمال أخرى داخل المنزل كرعاية المواشـي وإطعامهم أو بيع منتجات الألبان أو تربية الطيور وبيعها فى الأسـواق وبالتالى نرى أن المرأة تلعب دوراً كبيراً وموازياً لدور الرجل فى هذه الشريحة .

فيما يتعلق بآليات تكيف المبحوثين بما يحتاجونه من كساء ؛ تبين أن أعضاء هذه الشريحة تلجأ إلى طريقتين : الطريقة الأولى : أكد أربع مبحوثين أنه فى نهاية كل موسم زراعى يقومون بشراء إحتياجاتهم من الكســاء ، فشــراء الملابس الجديدة بالنســبة لهم لا يرتبط بالأعياد كما هو الحال لدى الشـريحة السـابقة لكنه مرتبط بنهاية موسـم الحصـاد ، كما أنهم أكدوا أنه فى بعض الأوقات يلجاون إلى شراء ملابس من السوق ، حيث تدخر الزوجة جزءاً من مصـروفات المنزل ويقومون بشراء حاجاتهم من سوق الجمعة " تجدر الاشارة إلى أن سوق الجمعة هو سوق يقام فى مدينة بركة الســبع كل أســبوع يباع فيه ملابس مســتعملة وأحذية مســتعملة وملابس جديدة بأســعار منخفضــة القيمة ومتردية الخامة " بينما أبدى 4 مبحوثين بآراء تفيد بإعتمادهم على نظام الشـراء بالتقســيط ، وذلك لعدم إســتطاعتهم شــراء ملابس نقداً حتى لو كانت ملابس مســتعملة أو من السوق ، شراء الكسوة الجديدة بالنسبة لهم يتم مرة واحدة فى السنة ويكون فى عيد الفطر المبارك وينطبق ذلك أيضـاً على إحتياجاتهم من الأحذية كما أكد المبحوثين أن أبنائهم يتناوبون الملابس مع بعضــهم البعض فالصــغير يلبس ملابس الكبير القديمة وهكذا كما أكدوا أن جيرانهم وأقاربهم يأتون إليهم بملابس أبنائهم القديمة .

وفيما يتعلق بآليات تكيف أعضـاء هذه الشـريحة مع مسـكنهم ، فنجد أن هناك تباين بين آرائهم تجاه هذا الصـدد ، ومما يؤكد صـحة ذلك ، أنه من بين 8 مبحوثين نجد أن هناك 3 مبحوثين قاموا بالبناء على أرض زراعية اعقاب ثورة 25 يناير 2011 حيث اسـتغل هؤلاء المبحوثين حالة الإنفلات الأمنى التى كانت سـائدة فى البلاد وقاموا بالبناء على قطعة من أراضـيهم الزراعية ، وقاموا بإدخال المرافق الحيوية عن طريق الممارسـة وينتظر هؤلاء المبحوثين قوانين التصـالح مع الدولة ، هؤلاء المبحوثين كانوا يعيشون داخل أسر ممتدة مع عائلتهم حيث تستغل كل أسرة غرفة واحدة له ولأبنائه هذا إلى جانب إشتراكهم فى دوره مياه واحدة ومطبخ واحد وما ينتج عن ذلك من مشـكلات بين أفراد العائلة ، ولذلك اسـتغل هؤلاء المبحوثين إنشـغال الدولة بفض المظاهرات والاتجاجات خلال ثورة 25 يناير وقاموا بالبناء على الأرض الزراعية . بينما تبين أن هناك 3 مبحوثين يعيشون داخل أسر ممتدة حيث تستغل كل أسرة طابق مخصص لها فالمدخل مشترك فقط بين أفراد العائلة لكن كل أسـرة لها طابق خاص بها ، ترغب هذه الأسـر فى البناء على الأرض الزراعية لكنها متخوفة من الدولة حيث ترغب هذه الأسـر فى بناء منزل خاص لأبنائهم خاصـة وأنهم فى مراحل الزواج ، حيث يضـطرون إلى تأجير شـقق لهم لزواجهم وهذا سـيصـبح عبئاً عليهم ، هذا إلى جانب المشكلات المستمرة بين أفراد العائلة بسبب تواجدهم جميعاً فى مكان واحد . في إحدى الحالات تعيش فى منزل بُنى من فاعلى الخير وذلك بسـبب الظروف الصـحية التى يعانى منها رب الأسرة ، حيث تعرض لحادث أدى إلى بتر ساقيه وأصبح عاجز عن العمل تعيش هذه الأسـرة على الإعانات من أهل الخير هذا إلى جانب عمل الطفل الصـغير الذى لا يتعدى 12 سـنة ، ولما كان البيت غير ملائم للسـكن فيه تبرعت أهالى القرية لبناء المنزل هذا إلى جانب بيع رب الأسرة قيراطين من أرضه حتى يستطيع إستكمال بناء المنزل .

أما الحالتين (ن – د) و (ز – م) فتعيشان فى منزل متهالك للغاية مبنى من الطوب والطين، المنزل ليس ملكاً خاصـاً بهم فأخوات الزوج لهم نصـيب فى المنزل ، هؤلاء المبحوثين سـيقومون ببيع قطعة من أراضـيهم الزراعية لشـراء نصـيب الأخوة وبناء منزل حديث ، فالمنزل لا يصـلح للمبيت أو الاعاشـة فيه ، كما أبنائهم فى مرحلة الزواج ويحتاجون إلى منزل حديث بدلاً من تأجير شقق لدى الغير .

على المسـتوى الصـحى نجد أن هناك تباين بين المبحوثين فى طرق وآليات تكيفهم مع أمراضـهم وذلك حسـب خطورة حالتهم الصـحية ، فمن بين 8 مبحوثين أكد 4 مبحوثين على أن المسـتشـفى المركزى بمدينة بركة السبع هى الملجأ الوحيد لهم فى حال تعرضـهم لأزمات صـحية ، حيث أكد المبحوثين على أنه بالرغم من وجود مسـتشـفى داخل القرية إلا أنها لا تقوم بإسـعافهم بسـبب إفتقادها الكوادر الطبية اللازمة لإسعاف المرضـى كما تفتقد الأدوية اللازمة للمرضـى ولذلك يلجأ إليها هؤلاء المبحوثين ، لكنهم أكدوا أن المستشفى المركزى فى بعض الأوقات تقوم بتحويلهم إلى

أطباء خارج المستشفى وذلك لمتابعة حالتهم الصحية وعد توافر الإمكانات اللازمة لعلاجهم داخل المستشفى كما هو الحال لدى الحالة (أ – ن) فالزوج والابن يعانون من أمراض متعلقة بالعيون فالأب لديه حساسية فى العين والابن يعانى من مشاكل كبيرة فى عينيه وعند لجوئهم للمستشفى قام احد الأطباء بتحويلهم إلى معهد ناصر بالقاهرة لأجراء عملية زرع قرنية ، فالمستشفى لا تقوم بإجراء مثل هذه العمليات الكبري فهى تحتاج إلى كوادر ومستشارين متخصصين وهذا لا يتوافر داخل المستشفى المركزى ، والوضع نفسه ينطبق على إحدى الحالات حيث تعرض لحادث سيارة أدى فى النهاية إلى بتر ساقيه وعندما توجه إلى المستشفى وفضت المستشفى إستقباله وقامت بتحويله إلى المستشفى الجامعى بشبين الكوم وذلك لعدم توافر أجهزة أشعة مخصصة للعظام وعدم وجود أطباء أكفاء فى تخصص العظام داخل المستشفى ، كما أن إمكانات غرفة العمليات بالمستشفى لا تسمح بإجراء مثل هذا النوع من العمليات وبالتالى فإنها تقوم بتحويلهم إلى المستشفى الجامعى بشبين الكوم .

وإحدى الحالات يعانى من فشل كلوى ودوالى مرئ وهو دائم التردد على معهد الكبد ، يذكر الحالة أنه فى بداية شعوره بالأعياء توجه إلى المستشفى المركزى قامت بتحويله إلى معهد الكبد، أكد المبحوث أن العلاج داخل معهد الكبد مكلف للغاية فالليلة الواحدة على حد قوله تكلف أكثر من 1000 جنيه ، فنصحه أحد أصدقائه بالعلاج على نفقة الدولة ، لكنه أكد أنه يسير فى إجراءاته منذ أكثر من سنة وما زالت الدولة تطلب المزيد من الوراق وما زال هو يعانى من المرض ، كما أوضح أنه ليس من ةمستفيدى التأمين الصحى وذلك لأنه عامل زراعى لا يعمل فى جهة حكومية ، فالتأمين الصحى منظومة صحية للعاملين بالحكومة فقط . أكد المبحوث أنه دائم التردد بصفة دورية للطبيب فى العيادة الخاصة وهو ما يمثل عبئاً مادياً كبيراً عليه فتكلفة الزيارة الواحدة تتكلف أكثر من 300 جنيه بالعلاج ولذلك فإنه يلجأ فى بعض الأحيان إلى تعاطى المسكنات حتى يوفر تذكرة الكشف والعلاج .

وهناك طرق وآليات أخرى تلجأ إليها هذه الشريحة للتكيف مع أوضاعهم وأمورهم المعيشية ومنها تبادل الخدمات بين الأسر والإستعانة ببعض أدوات الزراعة وأدوات المنزل ، فمثلاً فى مواسم الزراعة والحصاد يتطلب زراعة الأرض وحصادها أيدى عاملة وبالتالى فإنهم ينبادلون مع بعضهم البعض فى زراعة أراضيهم وخدمتها لتوفير أجرة العمال كما أنهم يتبادلون أدوات الزراعة مع بعضهم البعض ، فالذى يملك أدوات الزراعة يقوم بإعطائها لمن يحتاج من جيرانه أو أصدقائه وبالتالى فتتم زراعة الأرض وحصادها بدون تكلفة كبيرة حيث يتحمل المبحوثين تكلفة خدمة أراضيهم من مجهودهم الذاتى وجهود أقرانه أيضاً .

تلجأ أعضاء هذه الشريحة أيضاً إلى تأجير الأرض ، فالمساحات التى يمتلكها هؤلاء المبحوثين مساحات قزمية لا يتعدى مساحتها 152 قيراط لذلك يلجا هؤلاء المبحوثين لتأجير أراضى غيرهم،

لكن أكدوا أنه مع إرتفاع قيمة الإيجار وزيادة أسعار الأسمدة الكيماوية وزيادة أسعار البذور عزف البعض منهم عن تأجير أراضى الغير لعدم إستطاعته تحمل تكاليف إيجارة الأرض وزراعتها .

وفيما يلي نموذج من أقوال المبحوثين:

(1) (ز – م) عاملة باليومية – 45 سنة – متزوجة لديها 4 أبناء:

تقول أنا شغالة باليومية أنا وولادى الصبيان عندى ولدين طلعوا من التعليم عشان يساعدونا فى المعيشة ... جوزى كان شغال على دراعه بس وقع من على السقالة وأتكسر ويدوب بيشتغل فى الأرض بالعافية .. أحنا عندنا 8 قراريط بتاع جوزى و 2 من أخواته البنات .. جوزى شغال فى أرضنا بيزرعها وأنا وولادى شغالين باليومية عند الناس .. حاجاتنا كلها بالقسط أكل وشرب ولبس وكل حاجة ... لا إحنا مش بتوع قروض لأننا هنسدها أزاى أنا ممكمن أعمل جمعية مع زملائى فى الشغل بـ 5 جنيه فى اليوم ولا حاجة غير كده مفيش .. ولادى الصبيان بيساعدوا معانا كثير لأن أبوهم يعتبر مش شغال هما بيشتغلوا باليومية فى الأراضى واليوم الفاضى بيشوفوا مصالح الأرض هما طلعوا من التعليم لأننا مقدرناش على مصـــاريفهم أخواتهم البنات هما اللى بيكملوا عشان يعرفوا يتزوجوا غير كده مش هعلمهم.

إحنا عايشين فى بيت عيلة كل واحد ليه أوضه والصالة والمطبخ والحمام مشتركين بس مفيش بجديل غير كده غير إن البيت قديم ومتكسر زى ما أنتى شايفة أخوات جوزى عايشين معانا فى نفس البيت وكل يوم مشـــاكل . أحنا هنبيع قيراطين من اللى عندنا عشـــان نبنى البيت لأننا فى الشتاء المياه بتبهدلنا. جوزى مريض عمل كذا عملية أخوه ساعدنا كثير فى علاجه لأنه ميسور الحال ومعاه فلوس شـال معانا كثير فى علاجه لأنه عنده مشاكل كثيرة فى الأعصاب والعمود الفقرى وتقريباً زى المعاقين حتى لسـانه تقيل فى الكلام . لما تعب المسـتشـفى مفهاش إمكانية لعلاجه لأنه يتعالج مخ وأعصاب وعمود فقرى والتخصصات دى مش فى المستشفى فهو متابع مع دكتور خارجى وبنكرر العلاج على طول .. أما أنا وولادى لما بيكون عندنا حاجة بنروح مسـتشـفى البلد يكشـفوا عليا وناخذ العلاج . ملابس العيال هى مرة واحدة فى السـنة فى العيد وأوقات مش بنجيبلهم لو معانا بنجيب مش معانا خلاص ولادى الصبيان شاغلين وبيصرفوا على لبسهم البنتين هما وظروفهم ناس بتساعدنا عشان عارفين ظروفنا لو اشترينا لبس بنجيب بالقسط من المحلات واوقات من السوق .

(2) (ش– ع) عامل زراعي، 48 سنة ، أمي ، متزوج ، يعول ثلاثة أبناء بالمراحل التعليمية المختلفة .

يقول " أنا كان عندى 11 قيراط بعت 3 قراريط عشـــان ابنى بيبنى لأنى كنت عايش فى بيت العيلة وكل واحد من اخواتى كان ليه أوضــة وانا عندى 3 عيال الأوضــة صــغرت علينا بعت 3 قراريط وبنيت البيت بس طبعاً هو فى أرض زراعية ومكنش فيه مرافق بدفعت فلوس عشان أدخل الكهرباء والمياه وكنا عاملين تصــالح مع الدولة عشــان يدخلوا مرافق وإتصــالحنا .. أنا بأزرع 8 قراريط ومأجر عليهم نص فدان وعندى جاموســـة ولادى بيتعلموا عندى أثنين فى الثانوية العامة هما شاطرين فى المدارس علشان كده أنا ماشى معاهم فلوس تعليمهم دى بدبرها أزاى كل أجازة بأشــترى عجلة صــغيرة تكون لســة مولودة أكبرها وأبيعها ويبقى معروف أن فلوس العجلة بتاعه الدروس أما الجاموســـة بتجيب لبن ومراتى بتعمل جبنة وزبدة وبتبيعهم ولو ناقصـــهم حاجة بيأخذوها من أمهم أهم حاجة عندى تعليم العيال لأنى شـــايف أنهم متفوقين مش عايز أضـــيع مســتقبلهم ... أنا بأزرع الأرض وفى نهاية كل موســم اللى عايز حاجة من لبس ولا غيره بنجيبه بالقســط من المحلات اللى عندنا فى البلد .. المصــاريف عندنا مرتبطة بنهاية الموســم لما بأبيع المحصول ولو انزنقت ولا حاجة بأنزل أشتغل باليومية عند الناس بس ظروفى الصحية هى اللى منعانى أنا كنت طول عمري شغال باليومية بس عندى دوالى مرئ وبأتحجز كثير فى معهد الكبد من كام سنة جالى فيروس سى طبعاً طبعاً أهملت نفسى لغاية ما المرض أتمكن منى لأنى طبعاً مقدرتش على العلاج وكشف الدكاترة لغاية ما الكبد تليف كل فترة بأروح معهد الكبد أقعد أسبوع ولا حاجة وأخرج بس طبعاً المعهد غالى بس ما فيش مكان متخصـــص غيره وحاليا عندى دوالى مرئ كمان .. ســـمعت عن العلاج على نفقة الدولة أخواتى مشـــيوا فى الإجراءات بس أهو من بقالى أكثر من سنة بأخلص فى ورق ومفيش حاجة صدرت بخصوص علاجى لما كنت بأروح المعهد أقاربى كانوا ســـيســـاعدونى لأنهم عارفين ظروفى – أما لو فى حاجة مش طالبة المعهد بأروح لدكتور خارجى لأن المستشفى المركزى بترفض تأخذنى بتقول روح لدكتور متخصص مش هنقدر نساعدك .

ثالثاً : شريحة العمال الغير زراعيين :

يمثل هذه الشـــريحة 11 مبحوثاً يمثلون 34.4 % من إجمالى عينة هذا البحث. تقترب طرق وآليات تكليف أعضاء هذه الشريحة على حاجاتهم الأساسية من الغذاء والكساء والمسكن من أعضاء الشرائح السابقة ، حيث تلجأ هذه الشرية إلى طرق وآليات لا تختلف كثيراً عن الشرائح السابقة ، فالشراء بنظام التقسيط آلية أساسية تستخدمها الأسر فى كافة أمورهم المعيشية كما أن الإقتراض من البنوك آلية أخرى تستخدمها هذه الأسر كى يلجا أعضاء هذه الشريحة إلى الزج بأطفالهم إلى العمل المأجور كآلية أخرى وأيضاً إتجاههم إلى ميكانيزم تكثيف ساعات وأيام العمل هذا إلى جانب تغيير أنماط الاستهلاك وترشيد الانفاق . وفيما يلى توضيحاً لذلك .

فيما يتعلق بالبعد الأول وهو آليات تكييف الفقراء مع الدخل والانفاق ، نجد أن هناك تباين بين المبحوثين فيما يتعلق بالآليات التى يلجأون إليها للتكيف مع الدخل المتدني ؛ حيث أكد المبحوثين جميعاً أن نظام التقسيط هو الآلية الأساسية التى تستخدمها هذه الأسر فى كافة أمورهم المعيشية ، بالنسبة للغذاء. أعضاء هذه الشريحة ممن يقومون بشراء إحتياجاتهم من السلع الغذائية بنظام الشهر ودفع نصف المبلغ والباقى يتم تقسيطه على باقى أيام الشهر حيث يقومون بدفع مبلغ للتاجر كل أسبوع أو أسبوعين حسب مقدرتهم ، كما أنهم يلجاون إلى شراء ما يحتاجونه من أدوات وأجهزة منزلية بنظام التقسيط ، لكن من الملاحظ أنهم يقومون بالشراء من تجار خارج القرية وبسؤالهم عن عدم شرائهم من تجار القرية أكدوا أن تجار القرية يرفضون التعامل معهم وذلك لتخوفهم من عدم سداد لذلك يلجاون إلى تجار خارج القرية . كما تعتمد هؤلاء المبحوثين على شراء حاجاتهم من الكساء بنظام التقسيط ومثلهم كباقى الشرائح السابقة فإن شراء الكسوة لا يتم إلا مرة واحدة سنوياً وباقى إحتياجاتهم من الملابس يقومون بشرائها من تجار ملابس الكراتين وايضاً تكون بالتقسيط .

وتجدر الاشارة إلى أن آلية التقسيط لا يعتبر الالية الأساسية لدى هؤلاء المبحوثين فقط فهناك آلية أخرى تتصف بها هذه الشريحة ألا وهى تبادل السلع الغذائية وبيع السلع التموينية واستبدالها بسلع أخرى ، وحتى هذا المصدر تذكر الحالة (ز – ح) أنها تقوم ببيع طعمية وفول أمام منزلها . تذكر المبحوثة أن معظم المترددين عليها يشترون إفطارهم بنظام الشكك وتبادل السلع بعضهم يدفع زجاجة زيت مقابل الحصول على الإفطار والبعض الآخر يدفع بجبن أو لبن مقابل شراء الإفطار وبالتالى فإن مثل هذه الحيل التى يلجأ إليها البعض تزيد من إفقار غيرهم ، حيث أكدت 5 مبحوثين أنهم ممن قاموا بعمل مشروعات صغيرة للمساهمة فى زيادة دخل أسرهم لكن هذه المشروعات زادت من فقرهم وذلك بسبب شراء الكثيرين بنظام التقسيط واستبدال السلع بسلع أخرى وبالتالى يعجز هؤلاء المبحوثين عن سداد التاجر ومن شراء بضاعة جديدة فلا يجد أمامهم سوى فض مشروعهم .

وهناك آلية أخرى يلجأ إليها أعضاء هذه الشريحة للتكيف مع دخلهم ، ألا وهى الإقتراض من البنوك ممن بين 11 مبحوثاً أكد 5 مبحوثين أنهم ممن قاموا بالإقتراض من البنوك لدى إحتياجاتهم ومواجهة أزماتهم المالية ، لكن من الملاحظ أن القروض التى حصلوا عليها تمت من البنوك الأهلية ذو الفائدة العالية وذلك بسبب رفض البنوك الحكومية منحهم قروضاً لعدم وجود أى ضمانات أو أصول تضمن حقوق البنك ، واختلفت أسباب ومبررات الإقتراض فمنهم من قام بالإقتراض للعلاج والإنفاق على مرضه ومنهم من قام بالإقتراض لزواج أبنائه والبعض قام بالإقتراض لشراء مركبة (توكتوك) للعمل عليه ، وهناك من كان مستغلاً من البعض وقام بإعطائه المال مقابل الإمضاء معه فى القرض وضمانه كما هو الحال لدى الحالة إحدى

الحالات حيث أكدت أن بعض جيرانها استغل حاجاتها للمال وقام بإغرائها بمبلغ من المال مقابل ضمانها لدى أحد التجار ، وحينما تعثرت عن دفع المبلغ قامت بالهروب ووجدت المبحوثة نفسها مطالبة بدفع الشيكات . يلجأ أيضاً أعضاء هذه الشريحة أيضاً إلى عمل الجمعيات فهم دائمين عمل جمعيات مع بعضهم البعض وغالباً ما يكون ذلك قبل بداية العام الدراسي أو الأعياد . يتجه أعضاء هذه الشريحة إلى ميكانيزم تكثيف ساعات وأيام العمل وخاصة فى حالة تعرضهم لأزمات مالية وقد اتضح ذلك لدى كل من (س – س) و (ح – أ) حيث يلجأ المبحوثين إلى تكثيف ساعات عملهم وذلك بسبب كثرة إلتزاماتهم وإحتياجهم .

كشفت أقوال المبحوثين عن آلية أخرى تستخدمها الأسر للتكيف مع الفقر ألا وهى عمالة الأطفال حيث تبين أن هناك نسبة من الأسر قامت بزج أطفالهم إلى العمل المأجور بل يتعدى الأمر لدى بعضهم بتكليف الطفل بالعمل والتعليم فى نفس الوقت بل إلزامهم بالإتفاق على مصاريف تعليمهم وقد تبين ذلك لدى كل من (ب – م) (س . س) (م – ع) (ن – ج) فأطفال هذه الأسر يعملون لدى الغير ولا يلتزمون فى الذهاب إلى مدارسهم ودروسهم ، فالخروج للعمل بالنسبة لهم أكثر من الذهاب إلى المدرسة . حيث تذكر الحالة (ن – م) أن ابنتها الكبرى فى المرحلة الإعدادية وهى من تقوم بالإسراف على تعليم باقى أخواتها وأيضاً تعليمها ولذلك فهى تضطر إلى الغياب من المدرسة وعدم الإنتظام فى دروسها بسبب خروجها المستمر للعمل . وبالتالى فإن عمالة الأطفال لدى هؤلاء المبحوثين سمة واضحة وآلية أساسية للتكيف مع مقرهم .

وعلى المستوى الصحى ، نجد أن هناك تباين بين المبحوثين فيما يتعلق بأزماتهم الصحية ، أكد جميع المبحوثين على أن المستشفى المركزى هى مقصدهم دائماً فى حال تعرضهم لأى أزمة صحية لكنهم أكدوا أن المستشفى تقوم بعلاجهم من أمراض بعينها وليس كل الأمراض التنى يعانون منها حيث تذكر الحالة (ق – س) أنها قامت بالإقتراض من أحد البنوك لإجراء عملية جراحية بعد ما رفضت المستشفى المركزى إستقبالها وقامت بتحويلها إلى عيادة أحد أطباء جراحة الكلى كما أنها أجرت كافة الفحوصات والتحاليل والآشعة خارج المستشفى لعدم وجود أجهزة داخل المستشفى .

أما الحالة (ن – ح) فقد قامت ببيع جزء من أساس المنزل لتدبير مصروفات عملية جراحية، فالحالة كانت تعانى من وجود ورم فى أحد أعضاء جسدها وحينما توجهت إلى المستشفى قامت بتحويلها إلى مستشفى شبين الكوم الجامعى وذلك لعدم توافر أطباء متخصصين فى جراحة الأورام وبالتالى فإن المستشفى تخدم المبحوثين فى الأمراض الغير مستعصة كالأنفلونزا والنزلات المعوية ومتابعة السكر والضغط ، أما الأمراض الأخرى كالأورام والعظام والجهاز الهضمى فلا يوجد فى المستشفى متخصصين أكفاء فى مثل هذه التخصصات ، كما أن غرفة عمليات

المستشفى غير مهيأة بصورة كافية لإجراء عمليات دقيقة بها ، فمعظم العمليات التى تجرى فى المستشفى تكون ولادة أو فتاء وغيرها من الجراحات البسيطة .

وهناك من يتكيف مع المرض بالتعايش معه وتقبله وتناول المسكنات بصورة مستمرة وفى ذلك الصدد تؤكد الحالة (ع – أ) أنها تحتاج إجراء عملية جراحية لوجود حصوات على الكلى لكن الطبيب أخبرها بأن العملية تتكلف أكثر من 3000 جنيه ونظراً لعدم إستطاعتها تدبير مصاريف العملية فإنها بدأت تتعايش وتتكيف مع المرض وذلك بأخذ المسكنات وتكرا روشتة الطبيب .

وهناك من يذهب إلى الدكتور الصيدلى لتشخيص مرضه وإعطائه الدواء المناسب وذلك لتوفير قيمة الكشف عند الدكتور الخاص .

أما الحالة (أ – ع) فإنه يعانى من أمراض الضغط والسكر وكذلك زوجته فالزوجة تصرف العلاج كل شهر من التأمين الصحى ونظراً لعدم إستطاعتهم شراء الدواء من الصيدلية فإنها تتناوب الدواء هى والزوج حيث تذكر الزوجة أنها تصرف العلاج كل شهر الزوج يتعاطى الدواء شهر وتأخذ هى مسكنات فى حالة عدم توفر إمكانية شراء الدواء من الصيدلية وكذلك بالنسبة للزوج فالزوجة تأخذ العلاج شهر وهو بيتعاطى المسكنات خلال هذا الشهر وهذا التناوب يتم فى حالة عجزهم شراء الدواء من الصيدلية .

أما الحالة (ن – ج) فقد اضطرت إلى بيع بعض أثاث المنزل لإجراء عملية جراحية بعد ما رفضت المستشفى المركزى إجراء العملية لها لعدم وجود أطباء متخصصين فى جراحة الأورام ، كما نصحها أحد الأطباء بالسير فى إجراءات العلاج على نفقة الدولة لكنها ملت من كثرة الانتظار على زيادة تمكن الورم فى جسمها والخوف من انتشاره فى باقى جسدها وبالتالى اضطرت إلى بيع أثاث المنزل لتدبر نفقات العملية الجراحية .

وفيما يتعلق بطرق تكيف الفقراء فى مسكنهم ، نجد أنه من الآليات التى تلجأ إليها الفقراء للتعايش مع أوضاعهم هو الأقامة المشتركة فى أسر معيشية ممتدة ، ويعتبر ذلك هو السمة العامة لدى جميع أعضاء هذه الشريحة ، فجميع مبحوثى هذه الشريحة يعيشون مع ذويهم وعائلاتهم فى مسكن واحد لعدم إستطاعتهم توفير مسكن خاص بهم وعدم إستطاعتهم تأجير شقة خارج منزل عائلاتهم ولذلك تضطر هؤلاء المبحوثين إلى الإقامة داخل أسر ممتدة . على الرغم من المشكلات يواجهها هؤلاء المبحوثين نتيجة إشتراكهم فى منزل واحد لكن ليس هناك ملجأ آخر لهؤلاء المبحوثين سوى الإقامة المشتركة مع عائلاتهم .

وفيما يلى نماذج من أقوال المبحوثين :

(1) (ن – ع) 56 سنة ، متزوجة ، لديها ثلاثة أولاد. الزوج 59 سنة ، غير متعلم ، عامل كهربائي.

تقول :" أنا جوزى شغال كهربائى يوم شغال وعشرة لا هما شغلهم ليه مواسم زى الصيف مثلاً عشان الناس بتتجوز فيه هو راجل كبير فى السن بس تعمل ايه لازم يشتغل علشان عندنا ديون كثير وجايبين قرض من البنك لازم نسده ، إحنا حاجاتنا كلها بنشتريها بالقسط حتى البيض والجبن بنشتريهم بالقسط ... جوزى بيروح كل يوم خميس لأنه شغال كهربائى مع مقاول فى مصر ... حاجاتنا كلها بالقسط وساعات كثير باستلف من جيرانى فلوس عما جوزى يرجع من الشغل .. أنا بأجيب فراخ من واحدة بالشكك والبقال بأجيب منه بالشكك لغاية لما دلوقتى مش بيرضى يدينى حاجة علشان مش بأقدر أسدد على طول ... أنا فتحت مشروع قبل كده كنت بأبيع صابون سائل ومنظفات بس لاقيت عليا ديون كثير للتاجر لأن معظم الناس اللى بتشترى بتأخذ بالشكك فالتالى هأجيب فلوس منين علشان أشترى بضاعة دا غير أن واحدة تجيب كيلو سكر من بتاع التموين تأخذ بيه صابون الناس مش بيدفعوا لاغقيت نفسى بأخسر قفلت المحل . إحنا جايبين قرض من البنك لأن الشقة اللى إحنا قاعدين فيها كان أخو جوزى ليه نصفها فاشترينا حقه وطبعاً ما كنشى معانا فلوس جبنا قرض من البنك بندفع كل شهر 1300 جنيه قسط البنك ... أنا بعت عفش البيت عشان أسدد ديونا حتى كان عندى أنبوبتين بعت واحدة وباقى واحدة ... جوازة العيال الولد كان بيشتغل وكان قاعد معايا فى الشقة هو وعياله بس دلوقتى بقى عندى أربع عيال والشقة صغرت علينا راح أجر شقة برة أيام جوازته كان معانا غويشتين ذهب بعتهم وهو كان شغال ساعد وبعدين هو ما جبشى غير أوضه نوم وخلاص . أما جوازة بنتى فهى كانت شغالة قبل ما تتجوز جهزت نفسها وصاحب الشغل هو اللى جاب الأجهزة الكهربائية كلها ... مش قاعد معايا غير بنتى الصغيرة هى فى الكلية بتشتغل عشان تصرف على نفسها هى اللى بتجيب لنفسها الكتب والهدوم وكل حاجة ... أنا مريضة ضغط وسكر أنا كل ما أتعب بأروح المستشفى ماقدرشى أروح لدكتور فى العيادة عشان كشفه غال وأوقات بآخذ مسكن وخلاص".

(2) (س – م) 42 سنة ، غير متعلمة ، متزوجة ، لديها خمسة أبناء. الزوج 48 سنة ، غير متعلم ، عامل مراجيح.

تقول : " أنا جوزى شغال بتاع مراجيح بتاع مراجيح عندى مراجيح بيلف بيها فى الموالد والأيام اللى مش فيها مواسم بيقف فى أول البلد كده العيال تلعب ... جوزى مقضى يومه وليله كله برة البيت يوميه جوزى تقريباً 50 جنيه فى اليوم وإحنا عندنا 5 عيال وانا وأبوهم 7 طبعاً الـ 50 جنيه مش بتعمل حاجة عندى بنتى الكبيرة فى الإعدادى بطلعها باليومية فى الأراضى وأنا كمان كنت بأطلع بس دلوقتى العيال بيبقوا فى الشارع طول اليوم لأن أختهم الكبيرة هى كمان شغالة فى الأرض ... بنتى فى المدرسة بس بتروح قليل عشان الشغل ... أوقات بأروح أنظف شقة أغسل سجاجيد المهم نجيب حاجة للعيال . كل حاجة بنجبها بالقسط لبس العيال معظمه من أهل

الخير لأن عندى 5 عيال هأجيب لمين وأسيب مين حتى فى العيد بتكون بظروفها ممكن ميكنش معايا فلوس أجيب .. أوقات بنشترى من السوق وأوقات بنجيب بالقسط من المحلات هى كمان بيأخذوا من ورا بعض ... إحنا مش بتوع قروض لأننا هنسدها أزاى بس فى واحدة قبل كده قالتلى هاديكى 2000 جنيه بس هى كان عليها 10000 جنيه (10 آلاف جنيه) وطبعاً التناجر إشتكانا إحنا الإثنين وهى هربت وأنا أتقبض عليا لغاية ما اتمسكت وسددت الفلوس . هى استغلت أنى محتاجة وظروفى صعبة وقالت أجبها تسلكنى ... عندى 3 بنات فى التعليم بيأخذوا دروس بسيطة مش فى كل المواد لأن كل مادة عايزة 50 جنيه فى الشهر ... عشان كده بنتى الكبيرة بتنزل الشغل بتجيب فلوس الشهر بتاعه الدروس بتاعتها وبتاعة أخواتهاوطبعاً أوقات كثير بتغيب من المدرسة عشان الشغل بس مفيش حل ثانى غير كده ... الأكل دا بيكون بظروفها إحنا أكلنا كله فول طعمية بطاطس بأروح آخر السوق اشترى بواقى الخضار شوية طماطم أعملهم صلصة مقدرتش أجيب خضار صابح بيكون غالى على ... أهم حاجة عندنا التموين والعيش بيساعدوا كثير معانا :.

نتائج الدراسة :

أوضحت الدراسة الميدانية أن هناك عدة آليات يلجأ إليها الفقراء للتكيف مع أوضاعهم الإجتماعية وهذه الآليات :-

- إتجاه الفقراء إلى الإقتراض من البنوك لمواجهة متطلباتهم المعيشية وأزماتهم العادية .
- يلجأ الفقراء إلى نظام الشراء بالتقسيط لسد الاحتياجات الضرورية فنظام التقسيط يتسع ليشمل كافة جوانب حياتهم المعيشية .
- إتجاه الفقراء لميكانيزم تكثيف ساعات العمل وأيام العمل .
- الإقامة المشتركة فى أسر معيشية ممتدة .
- إتجاه الفقراء إلى تغيير أنماط الاستهلاك وترشيد الانفاق .
- شراء السلع الرخيصة الثمن والجودة .
- أوضحت الدراسة أن هناك نسبة كبيرة من الفقراء قد تزج بأطفالهم الصغار إلى العمل المأجور .
- أوضحت الدراسة أن المراة تلعب دوراً كبيراً فى التكيف مع الفقر عن طريق العمل خارج المنزل أو العمل داخل المنزل كأعمال الفلاحة .
- تبادل الخدمات بين الأسر الفقيرة والإستعانة ببعض قطع الأثاث وأدوات المنزل .
- تأجير أراضى الغير لزيادة الدخل .
- شراء الملابس المستعملة بوالشراء من الأسواق .

- على المستوى الصحى الفقراء يذهبون إلى المستشفيات العامة والأطباء ذوى الأجر المنخفض والعلاج بالأعشاب .
- سيادة ثقافة الكمية والسعر قبل الجودة وعدم الاهتمام بجودة البضائع التى يشترونها بقدر إهتمامهم بالسعر والكمية .

المراجع

[1] جبر، رانيا. (2015). آليات تكيف المرأة الحضارية الفقيرة " دراسة على عينة من النساء المنتفعات من صندوق المعونة الوطنية "، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42 ، العدد 2

[2] رضوان. مصطفي احمد (2011) الفقر في ظل العولمة " دراسة تطبيقية علي الدول المتقدمة والنامية ودول العالم الثالث " الدار الجامعية للنشر ، الاسكندرية .

[3] شحاته. محي. (2011). المشكلات الاجتماعية، الجزء الثاني، مشكلات المجتمع المصري، مطبعة المستقبل، شبين الكوم.

[4] عبد المعطي. عبد الباسط (د . ت) ، توزيع الفقر في القرية المصرية ، دار الثقافة الجديدة، القاهرة

[5] نصرت. سونيا محيي الدين. (2000) الفقر في الريف المصري " دراسة لبعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للفقر في اربع قري بمحافظتي البحيرة والمنيا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة ، القاهرة.